

الأنساق المضمرة في بنية النص الشعري دراسة في ديوان "النبية تتجلى في وضوح الليل لربيعه جلطي نموذجاً"

The implicit patterns in the structure of the poetic text, a study in the book "The Prophet manifests itself in the broadness of the night, by Rabia Jalti as a case study

الطالبة: شنافي عائشة

جامعة ابن خلدون - تيارت

الملخص :

قام النقد الثقافي على فكرة رئيسة هي نقد الأنساق الثقافية المتضمنة للخطابات الأدبية والثقافية عموماً ، وهي أنساق ثقافية وتاريخية واجتماعية وأخلاقية وإنسانية بل حتى الأنساق الثقافية والسياسية ، إذ تتكوّن عبر البيئة الثقافية والحضارية وتتقن الاختفاء تحت عباءة النصوص، وهذه الأنساق في مفهوم النقد الثقافي ليست أنساقاً لغوية ولا أنساقاً أدبية ، وإنما هي أنساق مضمونية ثقافية مضمرة ومخبوءة ضمن الخطاب إذ تستبطنها أنساق وللكشف عن تلك الأنساق الثقافية المضمرة لابد إلى قراءة ثقافية تستند إلى معرفة دقيقة وواسعة بثقافة الخطاب الثقافي المدروس ونواحيها المتعددة بما أنّ القراءة تتوجه للكشف عن الأنساق المضمرة فليس أمام القارئ إلا أن يمارس نشاطه التأويلي ، ولكن ينبغي هذا النشاط التأويلي أن لا يأتي من فراغ وإنما من داخل النص الثقافي ذاته.

ونحاول في ورقتنا هذه إبراز مفهوم النسق المضمّر ومدى مساهمته في بناء النص الشعري و الكشف عن الأنساق المضمرة في ديوان ربيعة جلطي "النبية تتجلى في وضوح"

الليل "التي وظّفت مصطلح" النبوة " كقناع لتسرد بشعرية ما يحدث في الأوطان العربية من دمار وخراب بفعل غياب الحكم الراشد.

الكلمات المفتاحية: النقد الثقافي، النسق المضمّر، القراءة الثقافية، الدلالة النسقية الثقافية، الديوان.

Abstract

Cultural criticism was based on a main idea, which is the critique of cultural patterns that include literary and cultural rhetoric in general, and they are cultural and historical forms that form through the cultural and civilized environment and master the disappearance under the cloak of texts of different kinds, and these formats in the concept of cultural criticism are neither linguistic nor literary, but rather literary Cultural content, hidden and hidden within the discourse, as it is extrapolated by patterns, and to reveal those cultural contexts. A cultural reading must be based on accurate and broad knowledge of the culture of the cultural discourse studied and its many aspects, since the reading is directed to reveal the contrived forms in Yassin in front of the reader, but to exercise his hermeneutical, but this hermeneutical activity should not come from a vacuum but from within the cultural text itself

In the present article, we are trying to highlight the concept of the implicit form and the extent of its contribution to building the poetic text and revealing the patterns included in the Diwan of Rabia Djalti, "The Prophet Manifested in Clear Day", which employed the term "the Prophet" as a mask to recount the poetry of what is happening in the Arab countries from the destruction and devastation due to the absence of judgment Al-Rashed.

Key words: cultural criticism, implicit formatting, cultural reading, cultural coordinative significance, Diwan.

تمهيد:

يعدّ النقد الثقافي نقداً للأنساق المضمرة، فهو يتجه بالدرجة الأساس نحو ما تحتويه نصوص الثقافة على تنوعها من أنساق، إذ يشكل مفهوم النسق محورا مركزيا، و النسق مرتبط بكلّ ما هو مضمّر من جهة، و ما هو غير مضمّر من جهة أخرى، وهذا ما

جعلنا وجهها أمام تساؤل جوهريّ عن مفهوم ذلك النسق و ماهيته و طبيعته و أشكال
تمظهره ، وما يستلزمه من أنماط القراءة و الكشف عن آليات تحليله.

و يعتبر ديوان النّبيّة تتجلى في وضوح الليل لربيعة جلطي خطابا لغويا محمّلا
بأنساق مخبوءة وراء البلاغي و الجمالي،مضمن بحمولات ثقافية تحوي العيوب النّسقية
للمجتمعات العربية ، أسهمت في تشكيلها جملة من العلاقات و الإيديولوجيات و
الصراعات.

و دراسة هذا الديوان دراسة تسعى على استظهار آفاق الخطاب المضمّر التي تقبع وراء
الأقنعة الجمالي،

و هو ما يخدم البحث لما يحتويه عليه من أنساق مضمرة مخبوءة أرادت الشاعرة أن
توصلها إلينا .

النقد الثقافي : (مشروع الغدامي):

تبدو مرجعيات النقد الثقافي عديدة، ومتنوّعة ،من النظرية النقدية إلى التحليل النفسي ،
والنظرية الماركسية ، و الجماليات الثقافية و التاريخية ، و النقد المؤسّساتي ، إلّا
الغدامي يعود إلى مرجعية الناقد الأمريكي فنسنت ليتش مؤلف الكتابين الشهيرين (
النقد الأدبي الأمريكيمن الثلاثينات حتى الثمانيات و النقد الثقافي)، هذا الأخير اقتبس منه
الغدامي عنوانا لكتابه المركزي:النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ويقول
الغدامي « يطرح فنسنت ليتش مصطلح النقد الثقافي مسميا مشروعه النقدي بهذا الاسم
تحديدا و يجعله رديفا لمصطلحي ما بعد الحداثة و ما بعد البنيوية »^أ

أصول المشروع و أبعاده :

يطرح الباحث و الناقد السعودي عبد الله الغدامي مشروعا نقديا متفردا في قراءة
الثقافة العربية وفق مرجعيات معرفية و فلسفية تتأسس من تفاعل مدارس و اتجاهات

فلسفية و نقدية متعددة في الفكر العربي و يعرف النقد الثقافي بأنه «فرع من فروع النقد النصوسي العام و من ثم فهو أحد علوم اللغة و حقول الألسنية،معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته و أنماطه و صيغه ما هو غير رسمي و غير مؤسساتي ، وما هو كطلك سواء بسواء »ⁱⁱ و يصرح الغدامي : « لقد آن الألوان لكي نبحث عن العيوب النسقية للشخصية العربية المتشعرنة و التي يحملها ديوان العرب ، و تتجلى في سلوكنا الاجتماعي و الثقافي بعامه، لقد أدى النقد الأدبي دورا هاما في الوقوف على جماليات النصوص (...) و لكن النقد الأدبي مع هذا وعلى الرغم من هذا أو بسببه أوقع نفسه وأوقعنا في حالة من العمى الثقافي التام عن العيوب المختبئة من تحت عباءة الجمالي »ⁱⁱⁱ

فهو بهذا تجاوز مقولات المنجزات النقد الأدبي، و البحث فيما الأدبية و الجانب الجمالي معتقدا بذلك بحتمية البحث عن العيوب النسقية بدل الجماليات النصية من خلال قراءة النصوص الشعرية وفق هذه الرؤيا و هو بهذا الصدد يقول: « مشروع النقد الثقافي هو ما يتوسل به (...) لنقد ما في الأدب من أشياء غير الأدبية ، و لهذا فالتساؤل عما إذا كان الأدب شيء آخر غير الأدبية تساؤل مركزي سيظل يحتل الجوهر الفاعل في مشروعه أي أنه قرر تجاوز نقد البعد الجمالي في النصوص الأدبية إلى بعد آخر ثقافيا، تجاوز النقد الأدبي على نقد ثقافي »^{iv}، إذن نجد الغدامي قرر قراءة العيوب و قبحيات الخطاب الشعري و ما يختزنه من أنساق ثقافية عبر نماذج شعرية بين ما هو قديم و ما هو حديث، و يواصل طرحه للنقد الثقافي إثر تأليفه لكتاب مشترك مع الناقد السوري عبد النبي اصطيف حمل عنوان "نقد ثقافي أم نقد أدبي " قدم فيه الغدامي مقالا موسوما ب "إعلان موت النقد الأدبي"

النقد الثقافي بديل منهجيا عنه ، ويقول في هذا السياق : «وأنا أرى أن النقد الأدبي كما نعهده و مدارسه القديمة و الحديثة قد بلغ حد النضج أو سن اليأس،حتى لم يعد قادرا على تحقيق متطلبات المتغير المعرفي و الثقافي الضخم الذي نشهده الآن عالميا و عربيا

و. يمهّد لمشروعه من خلال منظومة مفاهيمية و مصطلحية خاصة، يستعيرها من النقد الأدبي في مقدمة هذه الحزمة النسقية مفهوم النسق المضمّر.

مفهوم النسق المضمّر:

نصّ غير معلن يتخفى بين النصّ الجمالي البلاغي لا يدركه المبدع ولا الناقد إلا باستخدام أدوات خاصة، ويعبّر دائما على نقيض المضمّر البلاغي، ومن خلاله سيبدو الحدائي رجعيا، ولعلّ المفترق الجذري بين النقد الأدبي والنقد الثقافي هو سؤال النسق بديلا عن سؤال النص، وما النصوص إلا حوامل تحمل هذه الأنساق.

يشكل مفهوم النسق محورا مركزيا في مشروع النقد، وهذا المفهوم يتحدد عبر وظيفته وليس عبر وجوده المجرد، والنسق المضمّر في النقد الثقافي هو نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية باعتبار أن كلّ ثقافة تحمل في طياتها أنساقا مهيمنة، فالنسق الجمالي والبلاغي في الأدب يخفي أنساقا ثقافية، ولا تتوافر النصوص الأدبية على الوظيفتين الأدبية والشعرية فقط، وإنما توجد وظيفة أخرى هي الوظيفة النسقية التي يعنى بها النقد الثقافي، فهو يكشف أنساقا متصارعة ومتناقضة، فيتضح بأنّ هناك نسقا ظاهرا يقول شيئا ونسقا مضمرا غير واع وغير معلن، يقول شيئا آخر، وهذا هو المضمّر الذي يسمى بالنسق الثقافي، وغالبا ما يتخفى النسق الثقافي وراء النسق الجمالي والأدبي، وهذا يعني أنّ المقاربة الثقافية لا يهتمها في النصوص تلك الأبنية الجمالية والفنية والمضامين الصريحة والمباشرة، بل ما يعنيها هو الكشف عن الأنساق المضمرة المتخفية فيها^٧.

وإذا ما عدنا إلى الإحاطة بمعنى الأنساق أو بالأحرى النسق، فإننا نجد تعريف محمد

مفتاح يجمّلها قائلا: «مهما اختلفت تعريفات النسق، فإنه ما كان مؤلفا من جملة من

عناصر أو أجزاء تتربط فيما بينها وتتعلق لتكون تنظيمًا هادفا إلى غاية، وهذا التحديد

يؤدي إلى نتائج عديدة»^{٧١}

وعليه يمكننا القول بأنّ النسق حسب النقد الثقافي نسق ثقافي لا يتمثل في اللغة ولا في تركيبية النص الأدبي ونظامه، وإنما هو نسق دلالي يتمثل في مضمون النص الثقافي وحمولاته الثقافية، لذا يمكن القول أن النسق الثقافي مجموعة من القيم المتوارية والمخبوءة خلف النصوص والخطابات، ولهذا فإنّ أهمية النقد الثقافي تكمن في الكشف عن هذه الحمولات المتوارية.

قراءة في الأنساق المضمرة " ديوان النبوة لربيعة جلطي":

ربيعة جلطي شاعرة ثورية من الغرب الجزائري تنتمي إلى الريف وعالمه النقي المتشبع بالقيم الاجتماعية والإنسانية والحضارية، ربيعة جلطي مبدعة لغوية فنية في مجال القصيدة والرواية، فإذا كان صوتها صوتا شعريا، فإنّ كلماتها زادت المعنى عذوبة وجمالا ديوانها "النبوة تتجلى في وضوح الليل" احتوى على أربع وثلاثون قصيدة متفاوتة الحجم والفقرات، أشارت فيها إلى أنها تجربة أولى يمتزج فيها السرد مع الشعر، يهدف إلى هيكلة حكاية معينة، وقالت ربيعة أنّ "النبوة" تحكي عن ما يحدث في عالمنا البشع القاسي والعنيف، كما تتحدث هذه المجموعة الشعرية أيضا عن الحب والعشق والحرب والأمومة والفرح، وتحدد مسار إنسان العصر بكلّ تناقضاته بكلّ توقه للحرية والعدل وكذلك أخطائه، وأيضا في هذا الديوان الشعري نجد كيف أنّ الشخص يخترق الجماعة، وكيف أنّ الجماعة تحاول قدر الإمكان السيطرة على فردانية الفرد^{vii}.

الأنساق التناسية في الديوان :

1 تناسية العنوان:

العنوان بنية صغرى متولدة عن بنية كبرى لذلك فإنّ وظائفه لا تقتصر فقط على المستوى الإنتاجي من حيث هو تحديد لهوية النص، والتمييز لها أو اختزال لمضمون موسع، أو إحياء به وإنما يلعب أدوارا هامة في إيضاح الروابط، وخلق الانسجام المطلوب بين المادة المعنوية وبين مؤلفها، وسياق التأليف والقراءة معا، ومن هنا تتبع الأهمية

القسوى للمقاربة التأويلية لكثير من العناوين من حيث هي نصوص مصغرة تحيل على نصوص موسعة باعتبارها مرايا معلقة في واجهة النصوص، تتوجه عليها عيون القراء لترى تفاصيل النص^{viii}. وبهذا يتضح أنّ العنوان هو موضوع تأويلي وله امتدادات في منظومة ثقافية موسعة، تقابله بأي شكل من الأشكال ومن ثمّ فإنّ فهمه وتأويله يتمان من هذه المنطلقات، عبر مقابلة مقوماته (الاختزال، التكتيف، الإيحاء، الترميز)، مع مقومات سياقه.

نجد أنّ "النّبية تتجلى في وضوح الليل" من العناوين التي تكسر أفق المتلقي، فالعنوان له علاقة مفصلية مع ما هو داخل الكتاب، وهو «يشكل استعارة تنافرية لها اشتعالها الدلالي، وخصوصيتها التشكيلية التي تجعل العنوان عتبة من عتبات النص»^{ix}.

حيث نجد أنّ هناك مفارقة لغوية حاصلة على مستوى العنوان (وضح الليل) فالليل يمكن أن يكون هو النهار الموجود و المنتظر فالليل كما نعلم اسود و السواد له دلالة إحيائية على الحزن و الحداد ، إلّا أننا نجد كلمة "وضح" تكسر هذه المعنى وتعطينا دلالة أخرى تتمثل في الأمل و التفاؤل بغد آخر مشرق من جديد، فالشاعرة بهذا ترى أنّ هذا الليل الحزين سيتحوّل على نهار مليء بالفرح و السعادة وذلك لأنّ لفظة "وضح" تدل على نهاية الأحزان و الآلام و بداية جديدة للأمال و الأخبار، و "النّبية" هي التي تنبئ بالأخبار و أشياء مختلفة و كثيرة لا يراها أحد ، تريد أن تكشف أشكالاً متعدّدة تحدث في الحياة و تسيطر على واقعنا الاجتماعي فتبوح بالحب والعنف و الرحلات، و بالمعنى العام تحاول إمطة اللثام عن كلّ الأشياء التي يعيشها كلّ واحد منّا في هذه الحياة المليئة بالمتناقضات .

أ تناص العنوان مع السرد (ألف ليلة وليلة) :

النّبية تروي بالسرد حالات شعرية و بالشعر تسرد القصص، أي كتابة الديوان منبثقة من قلب (ألف ليلة وليلة)، النّبية شهرزاد المعاصرة أكثر تعباً ممّا رأتها شهرزاد "ألف ليلة و ليلة" فهي تعيش في عصر أكثر إيلاماً وأعمق جرحاً ، فهي تعيش في عصر غريب يقتل الناس فيه على المباشر ، يموتون على المباشر من الجوع و الظلم و الإهمال و القمع

، النبّية تتقصّى أمور البشر و الحجر و الشجر تتبّع عينها الكاشفة أدق التفاصيل و أعمق الأحاسيس و أصغر الأشياء التي يمر بقربها الناس دون أن تراها عيونهم أو تدق لها قلوبهم ذات الإيقاع السريع ^x.

النبّية :تعني: الحكمة- الدّهاء- الكاشفة ترى ما لا يراه غيرها- حلم الإنسان المعاصر - الأمل .

تلعب "النبّية" دورا كالذي لعبته شهرزاد مع شهریار صاحب النفوذ، فشهرزاد بحكمتها و ذكائها وحسن تدبيرها استطاعت تنقذ بنات جيلها من مصير مشؤوم هو الموت، و كأنّ شهریار يمثل حكام العرب،الذين استغلوا نفوذهم و سلطتهم لاضطهاد شعوبهم وقهرهم بلا رحمة و"النبّية" هذه الحكمة تأمل في نهار آخر خال من الظلم و الحرب مليء بالفرح ، يعمّ فيه الأمن و السلام و العدل ،و تسترجع فيه الشعوب العربية حريتها ^{xi}.

ب - تناص العنوان مع الشعر(النبيّ لجبران خليل جبران):

يعدّ "النبيّ" لجبران خليل جبران من الروائع الأدبية فقد كتبه بالانجليزية و ترجم إلى أكثر من لغة عالمية ، رسالة النبي هي رسالة المتصوف المؤمن بوحدة الوجود وأنّ الروح تتعطش للعودة إلى مصدرها، والتصوف يسمح لنا بالذهاب في القول إلى الأبعد على المستوى الذاتي، كما على المستوى العام، وكذلك هو المنقذ الحقيقي للثقافة العربية والإسلامية؛ حيث ترى ربيعة جلطي أنه للأسف قد تم اغتصاب هذه الثقافة من قبل المعرفة الخارجية والمعرفة الظاهرانية التي تتعامل مع الطارئ ولا تقرأ العمق، ومنذ أن بدأت محاربة الثقافة التصوفية دخلت الثقافة العربية الإسلامية بما فيها اللغة العربية في عصر الانحطاط المستمر حتى الآن ^{xii}.

النبّية تتقاطع مع النبي حيث أنّ الديوان هو عبارة عن قصيدة واحدة في فلسفة الحياة يجمع بين السرد والشعر، تنبئ بأشياء مختلفة لا يراها أحد، وتكشف صورا وأشكالا متعددة في الحياة تسيطر على الواقع الاجتماعي فتبوح بالحب والحياة وتأمل بواقع عربي

أفضل وهو ما عبر عنه جبران عن آرائه في الحياة عن طريق معالجته للعلاقات الإنسانية التي تربط الإنسان بالإنسان، فهو أيضا كتاب في التفاؤل والأمل بطريقة شاعرية.

ت تناص العنوان مع الملاحم والأساطير:

تقول ربعة جلطي: «إنني أحب الشعر اليوناني كثيرا، فالملاحم التي تحكي ما لا ينسى حملها الشعر، الشعر الذي كتب الإلياذة قادر أن يكتب السرد على طريقته الخاصة، والنبية هي من سلالة شعر الإلياذة في علاقته بالسرد والحكاية والتاريخ والإنسان»^{xiii}. وبهذا فإن النبية في نظرها تشبه أثينا آلهة الحكمة عند اليونان، فهي حكيمة هذا العصر ترى عينها الكاشفة ما لا يراه غيرها، ومن هنا نرى أن العنوان يشير إلى بعد أسطوري وكأن معجزة أو خارقة ستحدث، فالنبية شبيهة بما يحدث في الأساطير والملاحم القديمة.

2- الأنساق المضمرة في المتن من خلال التناص:

يمثل التناص باعتباره تفاعلا بين النصوص، علاقة مهمة تربط بين النص المكتوب الآن وما سبقه من الكتابات السابقة، أي أن كل نص جديد هو «استيعاب لعدد كبير من النصوص»^{xiv}، وذلك يعني أن النص ليس معزولا أو منقطعا عن سواه من لحظات كتابية متنامية فالقصيدة لا تتم كتابتها بعيدا عن ذاكرة الشاعر ومحيطه.

أ- الأنساق الفردية (التناص الذاتي):

التناص الذاتي يحدث عندما تدخل نصوص الكاتب الواحد في تفاعل مع بعضها، أي أن النص الحاضر للكاتب أو الشاعر يتفاعل مع نصوص سابقة له. تقول ربعة جلطي:

لقابيل آخر..

قال المخلوق الغريب ذو العين الواحدة المعلقة على ساق

انتبه يا أخي

مخلوقات بعينين وساقين

تقاتلوا وتقاتلوا حتى اندثروا^{xv}

نجد في هذه الأبيات تناسلا للشاعرة مع قصيدة "تفاحة" تقول فيها:

لا تحضر لقتلي يا قابيل

أنا أخوك

أنا هابيل

شيّد عشك قرب ماء عشي^{xvi}

الشاعرة ربّعة جلطي في هذا التناص شبهت الاقتتال والدماء التي تسفك بين العرب بقصة أبناء سيدنا آدم عليه السلام قابيل وهابيل فكونهما من رحم واحدة لم تمنع القرابة وصلة الرحم والأخوة من ارتكاب قابيل لجريمة قتل شنعاء بحق أخيه، وهو ما ينطبق اليوم على ما تشهده البلدان العربية من حروب وجرائم قتل عديدة.

وتقول ربّعة في موضوع آخر:

فاض النفط حتى رؤوس الجبال

يا صديقي،

فلم يغرق سوى الفقراء

فهي في هذه الأبيات تنتقد السلطة وطريقة استغلالها الثروة النفطية وهي تتقاطع مع قصيدتها "السؤال المحظور"، إذ تقول:

أنت يا أنت المستفيق من العذاب المجاني

فجرّ آبار البترول

مادام ملوك النفط يقطعون رؤوس الفقراء... الثوار

يعلقونها على مشجب المزد العلي

وعلى موائد الليالي (الألف واليلة)

يوقع السلطان على ذيل التصريح

تشقّ آبارنا الطريق (لنيويورك) ..

تزحف المشنقة بهدوء على أعناق الفقراء

والجرح يخترق حدود الجرد

وتصبّ دماؤنا بنهر بطول التاريخ

في هذه الأبيات تورية ثقافية تتمثل في استفادة الأقلية وتتحصر في الملوك وأتباعهم وهلاك الشعب بسبب غياب العدالة الاجتماعية، فالحكام يستغلون النفط لقضاء مصالحهم الشخصية، النسق المضمّر يتمثل في أنّ الشعب هو الخاسر الأكبر والوحيد.

من خلال ما يتقدم تبين لنا أنّ النصوص التي يتناص معها الديوان تكشف عن الأنساق المضمرة فيه، والدلالات المخبوءة والمسكوت عنها فالنبية في وضح الليل تظهر من خلال تلك النصوص الغائبة التي من أبرزها غياب العدالة الاجتماعية في البلدان العربية، وتغليب المصلحة الشخصية على مصلحة الشعب والبلاد.

وتؤكد على أنه مهما طالّت المعاناة والظلم فلا بدّ من انتصار الحق وانزهاق الباطل في النهاية، فإن غابت العدالة الاجتماعية فالعدالة الإلهية موجودة^{xvii}.

ب - التناص المفتوح:

يعرف بالتناص الخارجي وهو تناص واسع يتفاعل فيه النص الواحد مع العديد من النصوص، وهو مفتوح على عدد كبير من النصوص، إذ تلتقي ربعة جلطي في شعرها

مع شعراء من ثقافات مختلفة من الجزائر وغيرها، وتظهر هذه التجليات في الأمثلة الآتية:

تقول ربيعة جلطي:

الراقصة التي نورت البلد

أكرموا رد فيها، بأربعة براميل نبط

بين الأولاد ذاك الولد

صفق طويلا حتى ابتل

صفق مديدا حتى جاع

كانت أمه تكمل فستان الزبونة

وتلعن الحاجة والسلطان

وقصر الليل^{xviii}

في هذه الجملة الثقافية إشارة إلى انتشار الفساد والغش في البلاد وإتباع الملذات والشهوات وتبديد أموال الشعب في أشياء لا فائدة منها تخصّهم وأبناءهم على حساب الفقراء والمساكين، وانتهاك حقوقهم بغير حقّ قانوني.

وهنا تتفق ربيعة جلطي مع نجاح حدّة حيث ترى أنّ حال البلاد العربية يزداد سوءا وتقهقرا؛ إذ تقول:

يا من تحاصرهم كؤوس الشاي

والشاي المنعنع بالضيافة

قف لحظة

قد انمحت من أرضنا

أطلال عمر والخلافة

هذه جراحك فاحتفظ

بالفخر لك .. xix

وبهذا يتأكد أنّ الحكم الراشد والعدل وإتباع الأهواء والملذات يؤدي إلى تفهقر حال البلاد وتدهور أوضاعها.

وفي أبيات أخرى لربيعه جلطي نجد تناسبا بين الثقافة الجزائرية والثقافة في الوطن العربي من خلال الهموم المشتركة بينهم وانتقاد السلطة الظالمة الفاسدة المنتهكة للحقوق من خلال الشاعر أحمد مطر، إذ تقول ربيعة :

لو مال رمش شريكي لحظة عني

لهجرت البلاد

كيف لا يستحي من تجاهر الملايين بصدّه..

وتصيح:

إرحل...إرحل إلى الأبد

ويقول أحمد مطر عن المخلوعين الخمسة

أخرج ياهذا من داري

(إن أخرج إلا بحوار)

ارحل هذي داري ارحل

إما أن تتبع مسماري

أو أن أضرم فيها نار

هل في قول المالك

(ارحل ياغاصب) عيب أو عار

هل لغزي هذا مفهوم^{xx}

نجد كلّ من ربيعة جلطي وأحمد مطر قد صورا الصراع العربي القائم، والحكام

الخمسة المخلوعين، أو الأشرار الخمسة كما تم وصفهم، وهنا يظهر النسق المضمّر

المتّثل في السخرية والتّهكم على هؤلاء المسؤولين الذين لا يمتلكون ولو القليل من الكرامة للتخلي عن السلطة.

من خلال القراءة السابقة يمكننا القول إنّ هناك أنساق مضمرة تجلت في ديوان النّبيّة ساهمت في بناء النص الشعري للشاعرة رغم أنها لم تصرّح بها مباشرة، لكنّ التناص كشف عن المضمّر المخبوء تحت أفنعة البلاغي والجمالي في النص الحاضر بتداعيه مع نصوص أخرى.

قائمة المصادر والمراجع:

- بسام قطوس، سيميائية العنوان، إصدارات عمان، عاصمة الثقافة العربية، عمان، ط1،
- ربيعة جلطي، حوار مع جريدة الشعب عن إصدارها الجديد "النبية تحكي عن ما يحدث في عالمنا بكلّ تناقضاته، وهي حلم الإنسان المعاصر، الإثني 10 نوفمبر 2014
- ربيعة جلطي، من التي في المرأة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، (د.ط)، 2003
- شربل داغر، التناص سبيلا إلى دراسة النص الشعري وغيره، مجلة فصول للنقد الأدبي، ع1،
- عبد الرحمن محمد القعود، انكسارات النسق الشعري، دار الجمهورية للصحافة، الرياض، ط1، 2007
- محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف،
- محمد عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الدار البيضاء، المغرب، بيروت - لبنان، ط4، 2008
- محمد مفتاح، النص من القراءة إلى التنظير، شركة النشر المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.
- مريم عزوي، النسق المضمّر في ديوان "النبية تتجلى في وضوح الليل لربيعه جلطي دراسة في ضوء النقد الثقافي"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص نظرية الشعر، إشراف الأستاذة: وداد بن عافية، جامعة باثنة 1، 2015،

الهوامش:

ⁱ ينظر: محمد عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، الدار البيضاء، المغرب، بيروت - لبنان، ط4، 2008، ص31.

ⁱⁱ عبد الله الغدامي، نفسه، ص83-84.

ⁱⁱⁱ عبد الله الغدامي، نفسه، ص 7-8.

^{iv} عبد الرحمن محمد القعود، انكسارات النسق الشعري، دار الجمهورية للصحافة، الرياض، ط1، 2007، ص87.

^v ينظر: مريم عزوي، النسق المضمّر في ديوان "النبية تتجلى في وضوح الليل لربيعه جلطي دراسة في ضوء النقد الثقافي"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص نظرية الشعر، إشراف الأستاذة: وداد بن عافية، جامعة باثنة 1، 2015، ص 10.

- ^{vi} محمد مفتاح، النص من القراءة إلى التنظير، شركة النشر المدارس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص49.
- ^{vii} ينظر الشاعرة ربعة جلطي تتحدث لجريدة الشعب عن إصدارها الجديد "النبية تحكي عن ما يحدث في عالمنا بكل تناقضاته، وهي حلم الإنسان المعاصر، الإثتين 10 نوفمبر 2014
- ينظر: محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسالك التأويل، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات ^{viii} الاختلاف، دار الأمان، ط1، 2012، ص21.
- ^{ix} بسام قطوس، سيميائية العنوان، إصدارات عمان، عاصمة الثقافة العربية، عمان، ط1، ص54
- ينظر: الشاعرة و الروائية ربعة جلطي
- في حوار حول ديوانها الجديد ، جريدة
- ^xالنصر، 23ديسمبر 2014.
- ينظر:مريم عزوي، النسق المضمّر في
- ديوان "النبية تتجلى في وضح الليل
- ^{xi}ص:92.
- ^{xii} ينظر: الشاعرة والروائية ربعة جلطي في حوار حول ديوانها الجديد، المرجع السابق.
- ^{xiii}المرجع نفسه.
- ^{xiv} شربل داغر ، التناص سبيلا إلى دراسة النص الشعري وغيره، مجلة فصول للنقد الأدبي، ع1، ص124.
- ^{xv} ربعة جلطي، الديوان، ص48.
- ^{xvi} ربعة جلطي، من التي في المرأة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، (د.ط)، 2003، ص 83
- ينظر: مريم عزوي، النسق المضمّر في ديوان النبوة تتجلى في وضح الليل، دراسة في ضوء النقد الثقافي، ص 96-100 ^{xvii}
- ^{xviii} ربعة جلطي، الديوان، ص 51
- ^{xix} ينظر، مريم عزوي، المرجع السابق، ص105.
- ^{xx} ينظر: نفسه، ص 106-107.